دِيـارٌ زَهـاهـا الـلَّـهُ لـم يـعـتـلـجْ بـهَـا
رِعـاءُ الـشَّـوِيّ مِـنْ وَرَاء الـسَّـوَائِـلِ[١]
فـمـهـمـا يـكـنْ مـنـي، فـلـسـتُ بـكـاذبٍ
ولـسْـتُ بـخَـوّانِ الأمـيـنِ الـمُـجـامِـلِ
وإنّـي إذا مـا قُـلـتُ قـوْلاً فَـعَـلْـتُـهُ
وأُعْـرِضُ عـمّـا لـيْـسَ قـلْـبـي بـفـاعِـلِ
وَمَـنْ مُـكـرِهـي إنْ شـئـتُ أنْ لا أقـولـهُ
وَفَـجْـعُ الأمـيـنِ شِـيـمـةٌ غـيـرُ طـائِـلِ[٢]

المُرُوْءَةُ في الحِمَاسِ قَلِيْل

«وقال يهجو الحِمَاس[٣]»: [من الكامل]

أبَـنـي الـحِـمـاس! لـيـسَ مـنـكـم مـاجـدٌ
إنّ الـمُـروءةَ فـي الـحِـمـاس قـلِـيـلُ
يـا وَيْـلَ أُمّـكـمُ، وَوَيـلَ أبـيـكـمُ
وَيْـلاً تَـرَدّدَ فـيـكـمُ وَعَـوِيـلُ
هـاجـيـتُـمُ حـسّـانَ عـنـدَ ذكـائـهِ
غَـيٌّ لـمَـنْ وَلَـدَ الـحِـمـاسُ طـوِيـلُ[٤]

---

(١) زهاها اللَّه: رَفَعَهَا وزَيَّنَها اللَّه جلّ جلاله. والمراد، أنّها دار ملوك لم تعرف حياة الرِّعاء ولم ترد عليها الشّاء. السَّوائل: مياه الأمطار، أو السّيول.

(٢) غير طائل: أي لا طائل فيه، أو لا منفعة.

(٣) الحِمَاس: هم من بني الحارث بن كعب، كان شاعرهم النجاشي قد هجا الأنصار، فردّ عليه حسّان بن ثابت بهذه القصيدة.

(٤) عند ذكائه: عند بلوغه سِنّ الحنكة والرّشاد.

إنّ الـهِـجـاءَ إلـيْـكُـمُ لَـبِـعِـلّـةٍ
فـتـحـشـحـشـوا إنّ الـذّلـيـلَ ذَلـيـلُ[١]
لا تـجـزَعـوا أن تُـنـسَـبـوا لأبـيـكُـمُ
فـالـلّـؤمُ يَـبْـقـى، والـجِـبـالُ تـزُولُ
فـبَـنـو زِيـادٍ لـمْ تـلِـدْكَ فُـحـولُـهـمْ
وَبَـنـو صَـلاءَةَ فـحـلُـهـمْ مـشـغـولُ[٢]
وسـرَى بـكـم تـيْـسٌ أجـمُّ، مـجَـذَّرٌ
مـا لـلـذَّمـامَـةِ عـنـكـمُ تَـحـوِيـلُ[٣]
فاللّؤمُ حلَّ على الحِماس، فما لهمْ
كـهْـلٌ يَـسـودُ وَلا فـتًـى بُـهـلـولُ[٤]

لا دَنيّ ولا وَغْل

«وقال رضي اللَّه عنه يمدح عبد اللَّه بن العباس[٥]»:

[من الطويل]

إذا قـالَ لـمْ يـتـرُكْ مَـقـالاً لِـقـائِـلٍ
بـمُـلـتَـقَـطـاتٍ لا تَـرَى بـيـنَـهـا فَـصْـلَا[٦]

---

(١) لَبِعِلّة: أي عن عِلّة، والعلّة: السّبب. تحشحشوا: تهيّبوا أو تحركوا للنهوض.
(٢) زياد: هو ابن عبد المدان. بنو صلاءة: هم من بني الحارث بن كعب.
(٣) الأجمّ: الذي ليس له قرنان. المُجَذّر: القصير. الذّمامة: الذّم.
(٤) البُهْلُول: السّيد الجامع لكل خير.
(٥) عبد اللَّه بن العباس: هو عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب ابن عمّ النّبيّ ﷺ. وهو من رُواة الحديث المشهورين وعلماء المسلمين المعروفين.
(٦) المُلتَقَطَات: المُتَخَيّرات. الفصل: أي الفصل بين الأحاديث أو الكلام بما هو حشو أو غير ضروري.